**المحاضرة السادسة**

**تصنيف المقاولين/الأنواع**

هناك العديد من التصنيفات، من أهمها:

-مقاول مبتكر: أي الشخص الذي له كفاءة واستعداد لاختراع أشكال جديدة من المنتجات وطرق التوزيع والتنظيم والتسيير والتسويق... إلخ.

-مقاول غير مبتكر: هو الذي يستنسخ نماذج موجودة فعلا من الواقع (أي يقوم بتقليدها).

فالصنف الأول يتميز بخاصية المخاطرة والتحدي والقدرة على مواجهة الغموض، مما يجعله يحقق أرباحا خيالية. بينما الثاني ليس له رؤية مستقبلية، فهو يعمل بأسلوب معتاد.

- تصنيف Jacquline laufre حيث درس 60 حالة إنشاء مؤسسة خلال الفترة الزمنية (1950-1970)، واستنتج أربعة(04) أصناف من المقاولين لهم دوافع مختلفة.

-مقاول مبتكر: يسعى لتحقيق ذاته وتنفيذ أفكاره، هدفه البحث عن تحقيق نمو اقتصادي.

-مقاول متجه نحو النمو: يسعى لتحقيق السلطة(الزعامة) والاستقلالية المالية والنمو الاقتصادي.

-مقاول تقني: يسعى للسلطة ويرفض النمو.

-مقاول حرفي: يسعى للسلطة والاستقلالية ويرفض النمو.

وعندما حلل Ettinger (1989) دوافع المقاولة ربطها بنوعين من المقاولين:

-مقاولون مستقلون يسعون للاستقلالية.

-مقاولون منشئون للتنظيم: يبحثون عن فرص الأعمال للمساهمة في النمو الاقتصادي.

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يصنف المرصد العالمي للمقاولة تبعا لدوافع الناس من إنشاء مقاولات ومؤسسات ناشئة المقاولون إلى أصناف:

-مقاول بالضرورة: هو الشخص الذي ينشئ مشروعة لمحاربة الفقر والبطالة والتمييز وصراعات العمل. أي بدوافع سلبية.

-مقاول الفرصة: ينشئ مشروعه بدوافع إيجابية، فهو يبحث عن فرصة مميزة في السوق من أجل تجسيد أفكاره ، والابتكار والإبداع لغرض تحقيق نمو اقتصادي.

-مقاول النزهة: غالبا ما يكون كبير السن ، وغير طالب للعمل مثل المتقاعد، وغير مرتبط بدوافع اقتصادية(الربح)، لملء أوقات الفراغ/ أي من أجل النزهة.

**المحاضرة السابعة**

**تصنيفات وأنماط المقاولين الجزائريين من منظور أنثروبولوجي**

بناءا على بعض الدراسات السوسيو-أنثروبولوجية قمنا بعرض أهم التصنيفات للمقاولين العرب والجزائريين، أهمها:

1- دراسة الباحثة Anne Gillet (2003) تناولت سمات وخصائص وملامح المقاولين المنظمين للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الجزائرية. ومن خلال دراستها الاستقصائية، وضعت تصنيفا لأنماط المقاولين الجزائريين على أساس المسارات المهنية، ودوافع إنشاء أعمالهم ومشاريعهم التجارية. حيث استنتجت وجود خمس(05) فئات هي:

-مقاول وريث

-مقاول مهاجر

-مقاول تقليدي

-مقاول إطار

-مقاول عامل.

1-المقاول الوريث: له خلفية عائلية ريادية، حيث كان والده مقاول(ريادي) ولهم عمل جماعي قوي لفائدة العائلة، يتمثل في المشاركة، ويعتمد على الموارد العائلية، إضافة إلى مشاركة الشبكات الاجتماعية، ويتضمن هذا الصنف ثلاثة أصناف فرعية أهمها:

-الصنف الأول : يضم المسيرين الجدد من الشباب مؤسسة صناعية متوسطة (قديمة، أنشئت في إطار قانون 1966. ). يملك هذا الصنف مستوى علمي عالي(بكالوريا +3سنوات وأكثر)، وله رغبة في إحداث التغيير، سلوكياته لا تتوافق مع تقاليد العائلة مثل التوظيف على أساس الكفاءة، الانضباط، عقلنة العمل...إلخ. ولهذا نجد صراعات بين الأجيال في كثير من المؤسسات، بين الأب والإبن الذي يسعى لعقلنة أساليب التسيير.

-الصنف الثاني: هم من مسيري المؤسسات الصناعية والمتوسطة الذين تتراوح أعمارهم ما بين(40-45 سنة)، الذين ورثوا المؤسسة عن الأب مند أكثر من 15سنة، وتعلموا المهنة من الأب، ومستواهم التعليمي منخفض (ابتدائي-متوسط). من أهم دوافعهم: المحافظة على تقاليد ومكاسب العائلة، والحفاظ على سمعة المؤسسة بدلا من إحداث التغيير.

-الصنف الثالث: يضم المقاولين الشباب الذين أنشأوا في أواخر التسعينات مؤسسات جديدة، وهذا بتحفيز من الأب الذي كان مقاول، ويحاول تحويل خبرته إلى الابن ، حيث لا يتمتعون بمستوى تكوين عالي، ودوافعهم الاستقلالية والتحرر، ومواصلة المسار المقاولاتي للأب، بدون استمرار الصرامة الأبوية ، ويستعين بالقرض من البنوك لتكوين رأس المال.

2-المقاول المهاجر: عاش في المهجر(فرنسا)فترة طويلة من الزمن، ثم قرر العودة إلى الوطن، ولديه خبرة في مختلف الأنشطة خاصة التجارية، يعتمد على خبرته في إنشاء المؤسسة، عمره غالبا أكثر من 50 سنة، ويستعمل موارده الخاصة وخبرته المهنية لتجاوز الصعوبات الإدارية.

3-المقاول التقليدي: لديه مستوى تعليمي ضعيف(ابتدائي-متوسط)، سنه 50 سنة، هؤلاء الصنف أنشأوا مؤسسات خاصة خلال السبعينات عندما كانوا شباب، لديهم خبرة طويلة في مجال الأعمال، ولديهم تقاليد تجارية عائلية، أكثر من بقية الأصناف، أهدافهم خدمة أعضاء العائلة من توفير مناصب عمل لكي لا يعملون عند الآخرين، يعتمدون على مواردهم الخاصة والشبكات الاجتماعية.

4-المقاول الإطار: كان يشتغل في المؤسسة العمومية، لديه مستوى تعليمي عالي(بكالوريا وأكثر...)، يملك خبرة مهنية طويلة غالبا ما يكون سنه اكبر من 50سنة، من أهم دوافعه الرغبة في تحيق أرباح إضافية، وتحسين معيشة أولاده، يحب العمل والسلطة الأبوية. يستثمر خبرته الطويلة التي اكتسبها من التسيير في المؤسسة العمومية في تحقيق روابط عائلية.

5-المقاول العامل: كان يشتغل كعامل خلال السبعينات في الشغال العمومية، يعتمد على الشبكة العائلية، وخبرته المهنية، له مستوى تعليمي متواضع أقل من البكالوريا.

الاستنتاج: استنتجت الباحثة من هذه الدراسة الاستقصائية أن المقاولين الجدد الذين يحاولون إدخال الممارسات الحديثة في التسيير(أي عقلنة التسيير) هم أقلية. بينما هناك الأكثرية (الأغلبية) يسعون إلى الحفاظ على طريقة العمل المشبعة بالقيم التقليدية العائلية والمجتمعية. هذا ما يوضح لها هيمنة البعد الأنثروبولوجي على الفكر المقاولاتي في المجتمعات العربية بعامة.

وهذين النوعين من المقاولين مختلفين في منطق التسيير، وهم متأثرين بمناطقهم الجغرافية وممارستهم الاجتماعية.

2- دراسة محمد مداوي، تناول من خلالها نموذج الزعيم ، ويقترح تحليل السلوك الاجتماعي الاقتصادي لشخصيتين نموذجيتين هما:

-الأب: (البطريرك أو الرئيس)

-الابن

ويفترض أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر مبنية على روابط القرابة الدموية(الدم) =(الأب-الابن- أبناء العم ...ألخ)، حيث تتحرك بعيدا عن نموذج البلدان المتقدمة(الزوج-الزوجة-الطفل).

ونحن نرى أن النموذج العربي مبني على الأسرة الممتدة(العائلة الكبيرة)، بنما النموذج الغربي(أوروبا وأمريكا) مبني على الأسرة النووية الحديثة.

لماذا الأب ؟: لأن الأب يسعى دوما إلى تأسيس شركة من أجل توفير العمل لأفراد الأسرة والأقارب وأفراد المجتمع المحلي، غايته هي اجتماعية أكثر من اقتصادية بحتة(الربح).، حيث تتميز هذه الشركة (المقاولة) بروح التضامن والتعاون والتماسك العائلي والمشاركة الجماعية. هذا ما يتعارض مع روح المقاولة الحديثة(الغربية) التي تعتمد على مبادئ السوق المنبثقة عن النظرية الاقتصادية.

بينما الإبن: يكون سلوكه الاقتصادي ضمن نموذج العقلانية(المتعامل الاقتصادي)، حيث تحل الأهداف الاقتصادية (الربحية) والنمو) محل جميع الاعتبارات الأخرى(الاجتماعية والثقافية والأنثروبولوجية) وقد ساعد على نمو هذا النموذج دور الدولة في مرافقة أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة من الشباب.

ملاحظة: الذي الذي يمثل شخصية المربي، يستعد لنقل الارث إلى ابنه الذي يمثل الوكيل العقلاني، حيث سلوك الب يعارض موقف تنظيم المشاريع من خلال العقلانية الاقتصادية للابن.

3- دراسة الباحث الجزائري أحمد هني، من خلال كتابه " الفكر المقاولاتي بنظرة سوسيو-أنثروبولوجية. وذلك من خلال تحليل أفكاره التي تضمنها كتابه:

Le cheikh et le patron : Usages de la modernité dans la reproduction de la tradition, opu.1993.

-الشيخ والباطرون: استخدامات الحداثة في إعادة انتاج التقليد. إن معنى الشيخ والباطرون يمكن ترجمته إلى:

الشيخ والمقاول/ الشيخ ورائد الأعمال/ الشيخ والمنظم/ الشيخ والمعلم.

تعني كلمة Patron رب العمل/ المقاول/ رائد الأعمال/ وكذلك "المعلم" حسب المصطلح الجزائري، حيث أن هذه الكلمة ظلت متداولة في أوساط الجزائريين، وتدل على وجود تاريخي لمقاولاتية عائلية جزائرية لها جذور تمتد إلى ما قبل الاستقلال.( أنظر مقال: قراءة استنباطية في تراث الفكر المقاولاتي من خلال كتاب السيخ والباطرون لأحمد هني-مجلة جيل العدد 48)

**ملاحظة:** في العقد الأخير توجهت الجزائر إلى التركيز نموذج المؤسسات الناشئة start-up ، والمؤسسات العائلية من أجل إيجاد حلول جماعية خلاقة للقضايا التنموية الكبرى في الجزائر. وقد بينت الأبحاث أن حوالي 90% من المؤسسات الصغيرة والمصغرة والمتوسطة، هي مؤسسات عائلية تساهم بفعالية في قضايا التنمية المحلية والوطنية.